## انهيار أسعار النفط يدفع الجزائر إلى الاستدانة الخارجية

ص11

## تيم حسن أضفى هيبة على الهيبة الرد

ص16

## محمود عزت
## الثعلب بين قناع المظلومية وأفكار الجمود

ص12


# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2020/12/24

09 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11921

Thursday 24/12/2020

43rd Year, Issue 11921


# قطر تبحث عن مصالحة مع السعودية تشق تحالف دول المقاطعة

## دعوة وزير الخارجية القطري إلى حوار خليجي مع إيران قد تثير غضب الرياض

موسكو – لا تتردد قطر في وضع العقبات بطريق الوصول إلى مصالحة خليجية جادة تلزمها بتبديد مخاوف جيرانها من علاقاتها المثيرة للجدل مع جماعات إسلامية متشددة، ومع تركيا وإيران. وتكمن آخر مناورة قطرية في السعي إلى إفراغ المصالحة من بعدها الجماعي، والاقتصار على مصالحة ثنائية مع السعودية.

وأشار وزير خارجية قطر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، الأربعاء، إلى حدوث "اختراق في الأزمة الخليجية قبل نحو أسبوعين بعد صدور بيان كويتي بشأن الأزمة".

وقال، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الروسي سيرجي لافروف في موسكو، إن "المناقشات بشأن المصالحة الخليجية كانت مع السعودية فقط، لكنها كانت تمثل الأطراف الأخرى أيضا".

وأضاف "لا توجد معوقات أمام حل الأزمة الخليجية على المستوى السياسي، وأن قطر تحاول تجاهل أي معوقات تظهر، وأنها لا تلتفت للأمور الصغيرة"، في إشارة إلى طلب دول المقاطعة من قطر اتخاذ خطوات عملية لإظهار حسن النية.

وقالت أوساط خليجية متابعة إن قطر تخطط لشق تحالف دول المقاطعة، الذي ظل متماسكا خلال السنوات الثلاث الأخيرة، من خلال عرض الوساطة المباشرة مع السعودية، والإيحاء بأنها لا تهتم بالبقية.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن الهدف هو دفع دول مثل الإمارات ومصر إلى التراجع عن المسار الجديد للتهدئة بعد أن بعثت مؤشرات على إمكانية تفاعلها مع الجهود السعودية إذا تعهدت قطر بخطوات لبناء الثقة، لعل أهمها وقف الحملات الإعلامية التي تخوضها قناة الجزيرة ضد مصر والإمارات وبوتيرة أقوى منذ إعلان الرياض بدء جهود المصالحة.

ومن شأن هذا الأسلوب القطري، الساعي للتفريق بين السعودية وحلفائها، أن يعرقل القمة الخليجية المقررة في الخامس من يناير القادم بالرياض، ويدفع إلى غياب بعض الدول، أو خفض مشاركتها، وهي القمة التي ستحكم من خلالها الرياض على نوايا الدوحة.

أنور قرقاش

إدارة السعودية لملف المصالحة موضع ثقة وتفاؤل

وردت الإمارات سريعا على التلميحات القطرية بتغريدة لوزير الدولة للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، قال فيها إن "إدارة المملكة العربية السعودية الشقيقة لهذا الملف موضع ثقة وتفاؤل"، ما اعتبره متابعون للشأن الخليجي ردا مباشرا على محاولات قطر لاختراق تحالف دول المقاطعة.

وأضاف قرقاش "من الرياض عاصمة القرار الخليجي نخطو بمشيئة الله خطوات تعزيز الحوار الخليجي تجاه المستقبل"، وأن بلاده تتطلع إلى "قمة ناجحة في الرياض نبدأ معها مرحلة تعزيز الحوار الخليجي".

وكانت قطر قد سعت لإغضاب البحرين من خلال اعتقال عدد من الصيادين البحرينيين، وأرسلت إشارة واضحة تفيد بعدم رغبتها في توسيع دائرة التهدئة، وأنها تعتبر المنامة عنصرا ثانويا في المصالحة ليس مهمّا طمأنته، ما دفع إلى رد بحريني سريع.

ولم يتردّد مجلس النواب البحريني في التأكيد على أنّ المصالحة مع قطر "لا يمكن أن تتحقق قبل حل بعض المسائل عن طريق التفاوض".

واتّهمت أبوظبي الثلاثاء منصات إعلامية قطرية بالعمل على تقويض خطوات المصالحة، وذلك قبل نحو أسبوعين من قمة خليجية مرتقبة في الرياض تنعقد بعد مؤشرات متزايدة على حلحلة الخلاف.

وقال قرقاش، الثلاثاء، إن "الأجواء السياسية والاجتماعية في الخليج العربي تتطلع إلى إنهاء أزمة قطر وتبحث عن الوسيلة الأمثل لضمان التزام الدوحة بأي اتفاق يحمل في ثناياه الخير للمنطقة. أما المنصات الإعلامية القطرية فتبدو مصممة على تقويض أي اتفاق".

وأضاف "ظاهرة غريبة وصعبة التفسير".

وكان وزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر الصباح أعلن، في الرابع من ديسمبر الجاري، عن "مساع حثيثة للتوصل إلى اتفاق نهائي لحل النزاع الخليجي"، بما يضمن وحدة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتحاول الدوحة عزل السعودية عن بقية دول المقاطعة وبناء مصالحة مباشرة معها، لكن مراقبين يعتقدون أن الحسابات القطرية غير دقيقة، مشيرين إلى أن القيادة السعودية لديها من سعة الصدر والحماس ما يكفي لرأب الصدع الخليجي، لكنها يمكن أن تعود إلى المربع الأول، أي المقاطعة، بالحماس نفسه.

الدوحة تسير في الاتجاه المعاكس

ويرى هؤلاء المراقبون أن المملكة تنظر إلى القضية في بعدها الإقليمي الأكثر شمولا من خلال استجماع أوراق تقوية الصف الخليجي بوجه تغييرات قادمة بينها صعود إدارة أميركية جديدة تخطط لتجديد التفاوض حول الملف النووي الإيراني، وقد تتغافل عن ضمان أمن الخليج ما لم تتحرك دول مجلس التعاون موحدة لفرض مطلب الحد من التهديدات الإيرانية المتزايدة.

وفي مقابل هذا التفكير السعودي، ما زالت قطر تتحمس لتطوير العلاقات مع إيران وتركيا دون مراعاة ترتيبات المصالحة التي ستفرض عليها الالتزام بمصالح مجلس التعاون الخليجي وقراراته.

ودعا وزير الخارجية القطري، الأربعاء، إلى "حوار بين الدول الخليجية وإيران"، ورحب بـ"أي مبادرات تجعل المنطقة مستقرة"، وهو موقف قد يثير غضب السعوديين.

وقطعت السعودية والإمارات والبحرين ومصر في يونيو 2017 علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، بسبب تورط الدوحة في دعم جماعات إسلامية متطرفة وتقاربها مع إيران، في ظل أدلة قوية على دور الدوحة المشبوه في المنطقة وخارجها.

# عقبات جديدة تؤجّل تشكيل الحكومة اللبنانية

بيروت – تحدّثت مصادر سياسية لبنانية عن عقبات جديدة تعترض تشكيل حكومة تضمّ وزراء اختصاصيين برئاسة سعد الحريري.

فبعد زيارة ثانية في غضون يومين إلى قصر بعبدا لعقد مفاوضات بشأن تشكيل حكومته مع رئيس الجمهورية ميشال عون، اعترف الحريري بوجود هذه العقبات.

وفسّرت المصادر السياسية ذلك برغبة إيران، عن طريق حزب الله، حليف رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، في تأخير تشكيل حكومة الحريري.

وذكرت المصادر السياسية أن مطالبة رئيس الجمهورية بأن تكون وزارتا الداخلية والعدل من حصّته أثارت تساؤلات لدى الحريري عمّا إذا كان ميشال عون جدّيا في تشكيل الحكومة أم أن هدفه إضاعة الوقت استنادا إلى رغبات حزب الله.

ورجّحت هذه المصادر أن يكون حزب الله وراء الموقف المتصلب لرئيس الجمهورية الذي تخلّى عن أن يكون لديه الثلث المعطّل في الحكومة وانتقل إلى الإصرار على وزارتي الداخلية والعدل بهدف واضح. وأوضحت أن هذا الهدف هو السيطرة على القطاعات الأمنية في البلد من جهة والتحكّم بالقضاء من جهة أخرى.

وأشارت في هذا المجال إلى ولادة قناعة لدى عدد لا بأس به من السياسيين اللبنانيين بأنّ إيران، التي يعتبر حزب الله أداتها اللبنانية، تفضل الانتظار إلى ما بعد العشرين من يناير المقبل للسماح بتشكيل حكومة لبنانية وذلك كي تُظهر لإدارة الرئيس جو بايدن، مباشرة بعد دخوله البيت الأبيض، أنّها تضع ورقة لبنان في جيبها وتتحكّم بأدقّ التفاصيل في هذا البلد.

وذكرت مصادر مقربة من بيت الوسط (مقر إقامة الحريري) أن المعلومات التي سربت من قصر بعبدا أشاعت مناخا سلبيا عن نتائج الاجتماع قبل حصوله. ولاحظت أن الأجواء الإيجابية التي عكسها الحريري كانت بطلب مباشر من الرئيس عون الذي تمنى عليه التصريح بوجود إيجابيات يتم العمل على استكمالها، غير أن مقربين من القصر الجمهوري تحركوا لتعكير الجو والإعداد لجولة جديدة من التعقيدات المستمرة منذ تكليف الحريري.

وأكد الحريري، الأربعاء، على ضرورة تشكيل الحكومة بعد رأس السنة (نهاية الشهر الجاري)، وأشار إلى وجود "تعقيدات" تكتنف الأمر. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه الرئيس عون.

وقال الحريري "أتمنى أن تكون هناك حكومة، ولكن لا تزال هناك تعقيدات واضحة"، مشيرا إلى "وجود مشاكل سياسية" دون التطرق إلى تفاصيلها.

وأكد على قدرة الحكومة في حال تشكيلها على وقف الانهيار (في إشارة إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية في لبنان)، مضيفا "نحن بحاجة إلى حكومة اختصاصيين كي نوقف هذا الانهيار".

ولفت الحريري إلى أن "الإسراع في تشكيل حكومة هو الأساس، ونحتاج إلى أشخاص نستفيد منهم لمصلحة البلد".

ودعا المسؤولين اللبنانيين إلى "التواضع والتفكير بالمواطنين والمتضررين من انفجار مرفأ بيروت وبمصلحة لبنان"، مشددا على ضرورة "تشكيل الحكومة بعد رأس السنة".

ويأتي تصريح الحريري، الأربعاء، على عكس تصريحه المتفائل الثلاثاء، الذي قال فيه إن الأجواء كانت إيجابيّة خلال لقائه مع عون، وأن هناك انفتاحا كبيرا، وأن لقاء الأربعاء سيفضي إلى "صيغة تشكيل حكومي قبل عيد الميلاد".

ولا يزال تشكيل الحكومة اللبنانية "متعثرا"، إذ قال الحريري مطلع الشهر الجاري إنه قدم لعون "تشكيلة حكومية من 18 وزيرا من أصحاب الاختصاص، بعيدا عن الانتماء الحزبي".

ميشال عون يتخلى عن الثلث المعطّل في الحكومة ويطالب بوزارتي الداخلية والعدل

إلا أن عون أعلن مؤخرا اعتراضه على "تفرد" الحريري بـ"تسمية الوزراء، خصوصا المسيحيين، دون الاتفاق مع رئاسة الجمهورية".

ويعجز لبنان عن تشكيل حكومة إنقاذ، منذ انفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس الماضي والذي دفع حكومة تصريف الأعمال الراهنة برئاسة حسان دياب إلى الاستقالة.

ولم تفض الضغوط الفرنسية إلى نتيجة في دفع الفرقاء اللبنانيين إلى تشكيل حكومة اختصاصيين من أجل تسهيل حصول بيروت على الدعم الخارجي.

ومنح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المسؤولين اللبنانيين أكثر من مهلة للوصول إلى توافق حول الحقائب، لكن الشروط الحزبية، خاصة من حزب الله وحليفه التيار الوطني الحر برئاسة وزير الخارجية السابق جبران باسيل، كانت تعيد المفاوضات إلى نقطة الصفر.

ولم يتضح بعد مصير مؤتمر الدعم الدولي للبنان الذي تعهد ماكرون بتنظيمه، في ظل مراوحة الأزمة الحكومية لمكانها.

# تأجيج الخلافات بين المغرب العربي وأوروبا هدف أردوغان

طرابلس – يسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى توسيع نفوذ بلاده في المغرب العربي على حساب النفوذ التقليدي لفرنسا ودول أوروبية أخرى مثل إيطاليا وألمانيا.

وفي ظل محدودية النفوذ الاقتصادي والاستثماري التركي قياسا بالتأثير الأوروبي في هذه المنطقة، يعمل أردوغان على تأجيج الخلافات بين الدول المغاربية وبين حلفائها الأوروبيين من خلال استدعاء التاريخ العثماني ومحاولة تبييضه والهجوم على التاريخ الأوروبي وتشويهه.

ويقول المؤرخ الفرنسي بيير فيرمورين، المتخصص في المغرب العربي المعاصر في جامعة باريس1، إنه بالنسبة إلى أردوغان فإن "الاحتفاظ بنفوذ في أفريقيا وتأجيج الخلافات بين المغرب العربي وأوروبا، وفرنسا خصوصا، رهان كبير"، وهذا ما يفسر هجومه المستمر على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ويشير فيرمورين في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الرئيس التركي "يريد أن يظهر كمدافع عن المسلمين والإسلام، وأن يجذب نحوه تعاطف المغرب العربي".

ويراهن أردوغان على استثمار انكفاء أوروبا عن دعم جاراتها جنوب المتوسط بسبب مخلفات أزمة كورونا وتراجع الاقتصاديات الأوروبية، وملء الفراغ من خلال استثمارات محدودة وتقديم خطاب يوحي بأن أوروبا تخلت عن دول جنوب المتوسط، وأن تركيا هي الوحيدة التي تفكر في هذه الدول وتدعمها.

وما يهم الرئيس التركي هو المساهمة في توسيع دائرة الشك بين الحلفاء التقليديين لضفتي المتوسط، مستثمرا توترات طارئة بسبب صعود اليمين الشعبوي في دول مثل إيطاليا والأزمات التي خلفتها موجات الهجرة من الجنوب وارتباطها ببعض العمليات الإرهابية، وهي وضعية طارئة منذ ثورات "الربيع العربي" وغياب حلفاء كانوا يتولون إدارة ملف الهجرة بشكل يوفر أمانا أكبر لأوروبا، خاصة سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس ومعمر القذافي في ليبيا.

وفي ظل ارتفاع الصادرات والنشاط الدبلوماسي، تمكنت تركيا من تعزيز حضورها في المنطقة المغاربية تدريجيا بما يتماشى مع سياسة التمدد الخارجي التي يعتمدها أردوغان ومحاولة استعادة مناطق النفوذ العثماني التاريخية.

ففي ليبيا، برزت أنقرة كداعم رئيسي لحكومة الوفاق التي يسيطر عليها الإسلاميون، في مواجهة المعسكر الذي يتزعمه قائد الجيش خليفة حفتر المدعوم عربيا.

ويرى الباحث في معهد كلينغيندايل الهولندي جلال حرشاوي أنّ النفوذ التركي في هذا البلد الغارق في الفوضى "حقيقة عسكرية بالغة الأهمية".

بيير فيرمورين

أردوغان يراهن على تأجيج الخلافات بين المغرب العربي وأوروبا

وتعتمد أنقرة أيضا على اتفاق تم توقيعه قبل عام مع طرابلس لتعزيز مطالباتها الحدودية في مياه شرق البحر المتوسط، ما أثار استياء الدول الإقليمية الأخرى.

ويقول الباحث في "غلوبل انسياتيف" عماد الدين بادي إنّ تركيا "تحاول (في ليبيا) الاستفادة من استثماراتها العسكرية لممارسة نفوذها السياسي والاقتصادي".

ولا تخفي أنقرة انحيازها إلى جماعة الإخوان المسلمين التي تعتبرها عدّة دول عربية "منظمة إرهابية"، بما في ذلك مصر، وتسعى لدعمها في ليبيا وتونس على وجه الخصوص.

وفي تونس ينعكس النفوذ التركي أولاً في الزيادة الحادة للواردات، ما دفع مصنعين إلى التذمر من هذه المنافسة مع منتجات منخفضة التكلفة. كما تتزايد هذه الواردات في القطاع الأمني – العسكري التونسي.

وقد أدت محاولات أنقرة للتأثير على الدبلوماسية التونسية إلى صدامات في البرلمان.

أما الحضور التركي في الجزائر فهو غير قابل للإنكار، إذ صارت أنقرة في 2017 أول مستثمر أجنبي، باستثناء المحروقات، وذلك على حساب فرنسا.

وفي المغرب، كانت التجارة غير متوازنة منذ اتفاقية للتجارة الحرة وقّعت في 2006. ودفع هذا الاختلال الرباط إلى فرض رسوم جمركية.


ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1